بسم الله الرحمن الرحيم

لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ فِي الإِسْلامِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، يَسَّرَ لِعِبَادِهِ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ، وَجَعَلَ حُسْنَ الخُلُقِ عِبَادَةً، سُبْحَانَهُ أَمَرَ بِكَفِّ الأَذَى، وَنَهَى عَنِ الضَّرَرِ وَالاعتِدَاءِ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ العِزَّةُ وَالكِبْرِيَاءُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَبْعَدُ الخَلْقِ عَنِ الضَّرَرِ وَالإِيذَاءِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَاعلَمُوا أَنَّ دِينَنَا الحَنِيفَ قَدْ نَظَّمَ العَلاقَةَ الاجتِمَاعِيَّةَ بَيْنَ بَنِي المُجتَمَعِ عَلَى قَوَاعِدَ مُثْلَى وَرَكَائِزَ فُضْلَى، وَلَمْ يَجْعَلْهَا آمَالاً تُرْجَى، وَلا أَحْلامًا بَعِيدَةً عَنِ الوَاقِعِ التَّطْبِيقِيِّ العَمَلِيِّ، بَلْ جَعَلَهَا وَاقِعًا مَلْمُوسًا فِي مِثْلِ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1]، وَنَحْوِ قَولِهِ ﷺ : ((لا تَحَاسَدُوا وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلا يَحْقِرُهُ وَلا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا – وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثًا –، بِحَسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ))، وَفِي مِثْلِ قَولِهِ: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)). وَلَقَدْ جَاءَتِ النُّصُوصُ المُتَضَافِرَةُ فِي آيَاتٍ قُرآنِيَّةٍ وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ تَتَضَمَّنُ المَنْعَ الأَكِيدَ مِنْ أَذِيَّةِ المُؤْمِنِ، وَالزَّجْرَ الشَّدِيدَ عَنِ الإِضْرَارِ بِالمُسلِمِ بِأَيِّ وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ أَوْ شَكْلٍ مِنَ الأَشْكَالِ، القَولِيَّةِ أَوِ الفِعْلِيَّةِ، الحِسِّيَّةِ أَوِ المَعْنَوِيَّةِ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[2]، فَأَذِيَّةُ المُؤْمِنِينَ

(١) سورة الحجرات / ١٠ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٨ .

وَإِحْدَاثُ مَا فِيهِ ضَرَرُهُمْ سَبَبٌ عَظِيمٌ لِسَخَطِ المَولَى جَلَّ وَعَلا وَمَقْتِهِ وَغَضَبِهِ وَعَذَابِهِ، وَفِي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ المِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ: لا تُؤْذُوا المُسلِمِينَ، وَلا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوفِ رَحْلِهِ))، بَلْ حَتَّى أَذِيَّةُ المَشَاعِرِ نَهَى عَنْهَا دِينُنَا الحَنِيفُ، قَالَ – عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ–: ((إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجَى اثنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ))، وَفِي رِوَايَةٍ: ((فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي المُؤْمِنَ، وَاللهُ يَكْرَهُ أَذَى المُؤْمِنِ)).

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ أَنْوَاعَ الأَذَى كَثِيرَةٌ، وَصُوَرَهُ عَدِيدَةٌ، فَمِنْ أَنْوَاعِ الأَذَى أَنْ يُؤْذِيَ بَعْضُ النَّاسِ إِخْوَانَهُ المُسلِمِينَ بِأَقْوَالِهِ، كَأَنْ يَنْسُبَ إِلَيْهِمْ بَاطِلاً، وَيَتَقَوَّلَ عَلَيْهِمْ زُورًا وَبُهتَانًا، فَيَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِالفِسْقِ وَهُوَ لا يَعْلَمُ، وَرُبَّمَا كَفَّرَهُمْ – وَالعِيَاذُ بِاللهِ – بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلا بَصِيرَةٍ وَلا نَظَرٍ فِي العَوَاقِبِ، وَإِنَّمَا يُطْلِقُ الكَلِمَاتِ لا يَزِنُ لَهَا وَزْنًا، وَلا يُقِيمُ لَهَا شَأْنًا، وَلا يَتَصَوَّرُ مَدَى خَطَرِهَا وَضَرَرِ إِثْمِهَا، وَلِذَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ مُحَذِّرًا مِنْ ذَلِكَ: ((مَنْ قَالَ لأَخِيهِ: يَا عَدُوَّ اللهِ أَوْ يَا كَافِرُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلاَّ حَارَ عَلَيْهِ، أَيْ: رَجَعَ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا قَالَ))، فَلْيَحْذَرِ المُسلِمُ أَنْ يُطْلِقَ الكَلِمَاتِ دُونَ تَثَبُّتٍ، وَلْيَتَثَبَّتْ فِيمَا يَقُولُ، فَإِنَّ اللهَ مُحَاسِبُهُ عَنْ أَلْفَاظِهِ، ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١). وَمِنَ الإِيذَاءِ أَنْ يَسُبَّ المَرْءُ أَخَاهُ أَوْ يَلْعَنَهُ أَوْ يَشْتِمَهُ وَهُوَ لا يَتَصَوَّرُ نَتَائِجَ تِلْكَ الكَلِمَاتِ القَبِيحَةِ، وَلِذَا يَقُولُ ﷺ : ((لَعْنُ المُسلِمِ كَقَتْلِهِ))، وَيَقُولُ أَيْضًا: ((سِبَابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)). وَكَذَلِكَ مَنْ يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ لِيُفْسِدَ العَلاقَةَ القَائِمَةَ بَيْنَهُمْ، فَيَسْعَى بِالإِفْسَادِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، أَوْ بَيْنَ الأَخَوَيْنِ، أَوْ بَيْنَ الأَبِ وَأَوْلادِهِ، أَوِ الرَّحِمِ بَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ، وَهَذَا خُلُقٌ سَيِّئٌ ذَمِيمٌ، لِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ إِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِالمُجتَمَعِ وَتَصْدِيعِ بِنَائِهِ، بَلْ قَدْ يَقَعُ فِي

(١) سورة قّ / ١٨ .

أَعْرَاضِ النَّاسِ وَاغتِيَابِهِمْ، ولَوْ عَادَ إِلَى نَفْسِهِ وَأَصْلَحَ أَخْطَاءَهُ، لَكَانَ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ عَنْ أَنْ يَشْتَغِلَ بِأَعْرَاضِ النَّاسِ، وَقَدْ يُؤْذِي الإِنْسَانُ أَخَاهُ فَيَنْسُبُ إِلَيْهِ البُهْتَانَ وَيَحْكِي عَنْهُ الزُّورَ وَالأَقْوَالَ الكَاذِبَةَ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ بَرِيءٌ، وَلَكِنَّهُ نَقَلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَثَبَّتَ مِنْ قَائِلِهِ، وَلِذَا قَالَ اللهُ لَنَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾[1] ، وَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الزُّورِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ وَعَدَّهَا مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ فَقَالَ: ((أَلاَ وَقُولُ الزُّورِ، أَلاَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ))، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قَالَ الصَّحَابَةُ: لَيْتَهُ سَكَتَ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ:

مِنْ صُوَرِ الإِيذَاءِ أَيْضًا التَّعَدِّي عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، بِجَحْدِ الحُقُوقِ الَّتِي لَهُمْ، أَوْ مُمَاطَلَتِهِمْ بِالوَفَاءِ، بِحَيْثُ لا يُعْطِيهِمْ حُقُوقَهُمْ إِلاَّ بَعْدَ كُلْفَةٍ وَمَشَقَّةٍ، وَلِذَا سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ ظُلْمًا بِقَولِهِ: ((مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ))، وَرُبَّمَا كَانَ صَاحِبُ الحَقِّ لَيْسَ عِنْدَهُ تَوَثُّقٌ قَوِيٌّ، فَيَسْتَغِلُّ ذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ فَيَجْحَدُونَ الحُقُوقَ الَّتِي عَلَيْهِمْ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾[2]، وَمِنْ أَسْبَابِ المُمَاطَلَةِ بِالحُقُوقِ تَأْخِيرُ قِسْمَةِ المِيرَاثِ أَحْيَانًا؛ إِذْ قَدْ يُرِيدُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ ظُلْمَ الوَرَثَةِ وَالتَّحَايُلَ عَلَيْهِمْ وَمُحَاوَلَةَ تَنَازُلِهِمْ عَنْ بَعْضِ حُقُوقِهِمْ، لأَجْلِ المَصَالِحِ الشَّخْصِيَّةِ، فَالمُسلِمُ يَتَبَاعَدُ عَنْ هَذَا، وَإِنِ اؤْتُمِنَ أَدَّى أَمَانَتَهُ بِصِدقٍ وَإِخْلاصٍ. وَمِنَ الإِيذَاءِ فِي الأَمْوَالِ سَرِقَةُ مَالِ الآخَرِينَ، أَوْ إِتْلافُهُ وَإِفْسَادُهُ وَالتَّحَايُلُ فِي الاسْتِيلاءِ عَلَيْهِ بِالخِدَاعِ وَالتَّدلِيسِ، وَقَدْ حَذَّرَ – عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ – مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ: ((مَنِ اقتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ))، وَيَقُولُ ﷺ : ((القَلِيلُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ يُورِثُ النَّارَ)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاحذَرُوا إِيذَاءَ النَّاسِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَمَشَاعِرِهِمْ

(١) سورة الحجرات / ٦ .

(٢) سورة البقرة / ٢٨٣ .

وَأَحَاسِيسِهِمْ، وَرَبُّوا أَبنَاءَكُمْ عَلَى الأَقْوَالِ الحَسَنَةِ وَالأَفْعَالِ الحَمِيدَةِ وَعَدَمِ إِيذَاءِ الآخَرِينَ، وَكُونُوا قُدْوَةً لَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَتَحَمَّلُوا الأَذَى مِنْ غَيْرِكُمْ، وَادفَعُوهُ بِالصَّبْرِ وَالإِحْسَانِ، مُتَأَسِّينَ فِي ذَلِكَ بِسَيِّدِ الصَّابِرِينَ ﷺ إِذْ أُوذِيَ فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ اهدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعلَمُونَ)).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ الآمِرِ بِالعَدلِ وَالإِحْسَانِ، النَّاهِي عَنِ الظُّلْمِ وَالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الأَنبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ لِلْعَالَمِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَاعلَمُوا أَنَّ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّرَرِ الكَبِيرِ فِي المُجتَمَعَاتِ إِلحَاقَ الأَذَى مِنْ قِبَلِ بَعْضِ المَسْؤُولِينَ بِالْجُمْهُورِ المُرَاجِعِينَ، وَصُوَرُ ذَلِكَ أَنَّهُ لا يَقْضِي حَاجَةَ المُحتَاجِ، وَلا يُنَفِّذُ المُعَامَلَةَ، يَضَعُهَا فِي دُرْجِ مَكْتَبِهِ أَيَّامًا وَشُهُورًا، وَصَاحِبُ الحَقِّ مُتَعَلِّقَةٌ نَفْسُهُ بِحَقِّهِ، كُلَّمَا رَاجَعَ ذَلِكَ الإِنْسَانَ قَالَ: المُعَامَلَةُ مُتَأَخِّرَةٌ وَسَوفَ نُنْجِزُهَا قَرِيبًا، وَهُوَ تَسْوِيفٌ وَوَعْدٌ كَاذِبٌ، إِذْ هِيَ فِي دُرْجِ مَكْتَبِهِ، أَمَا يَتَّقِي اللهَ فِي النَّاسِ، يُسَاوِمُهُمْ عَلَى حُقُوقِهِمْ؟ وَهَذَا عَيْنُ الخِيَانَةِ وَالغِشِّ، وَإِفْسَادِ الأَعْمَالِ وَالمُعَامَلاتِ، سَوَاءً فِي القِطَاعِ الحُكُومِيِّ أَوِ الشَّرِكَاتِ، فَوَاجِبُ كُلِّ مُسؤُولٍ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ وَيُنَفِّذَ الأُمُورَ المَنُوطَةَ بِهِ، وَفِي الحَدِيثِ: ((الخَازِنُ المُسلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنَفِّذُ مَا أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ أَحَدُ المُتَصَدِّقِينَ))، فَكَيْفَ بِمَنْ يَسْعَى بِالضَّرَرِ وَيُؤَخِّرُ مُعَامَلاتِ الآخَرِينَ وَيُمَاطِلُ بِهَا؟ إِنْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا مَصْلَحَةٌ لِقَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ أَنْجَزَ المُعَامَلَةَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَإِلاَّ مَاطَلَ ذَلِكَ الإِنْسَانَ، نَسْأَلُ اللهَ السَّلامَةَ وَالعَافِيَةَ.

وَمِنَ الإِضْرَارِ بِالنَّاسِ الإِضْرَارُ بِهِمْ فِي طُرُقَاتِهِمْ وَمُتَنَزَّهَاتِهِمْ بِوَضْعِ الأَذَى، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((اتَّقُوا اللاَّعِنَينِ)) قَالُوا: وَمَا اللاَّعِنَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((الَّذِي يَتَخَلَّى – أَيْ يَقْضِي حَاجَتَهُ – فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ))، وَسَمَّى ذَلِكَ لاعِنَينِ؛ لأَنَّهُمَا يَجْلِبَانِ لَعْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَعْنَ النَّاسِ. وَمِنَ الضَّرَرِ أَيْضًا مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ المُتَهَوِّرِينَ فِي قِيَادَتِهِمْ لِلْمَرْكَبَاتِ مِنْ تَجَاوُزِ الحُدُودِ وَإِرْبَاكِ السَّيْرِ بِطُرُقٍ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الغُرُورِ وَالكِبْرِ، وَضَعْفِ البَصِيرَةِ وَقِلَّةِ احتِرَامِ الآخَرِينَ، بَلْ إِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى إِيذَاءٍ أَعْظَمَ وَفَسَادٍ أَكْبَرَ، فَهُوَ يُؤَدِّي إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَهَذَا حَرَامٌ وَتَعَدٍّ وَظُلْمٌ وَعُدْوَانٌ، وَقَدْ قَالَ نَبِيُّنَا ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: ((إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ))، وَقَالَ ﷺ: ((لا يَزَالُ العَبْدُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا))، وَفِي القُرآنِ الكَرِيمِ قَالَ الحَقُّ سُبْحَانَهُ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (١).

فَاتَّقِ اللهَ يَا أَخِي، وَاحذَرْ أَنْ تَكُونَ عَلَى أَذِيَّةِ المُسلِمِينَ قَائِمًا، وَلإِحْدَاثِ الضَّرَرِ بِهِمْ سَاعِيًا، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ، اجْعَلْ كَبِيرَ المُسلِمِينَ عِنْدَكَ أَبًا، وَصَغِيرَهُمُ ابنًا، وَأَوسَطَهُمْ أَخًا، فَأَيُّ أُولَئِكَ تُحِبُّ أَنْ تُسِيءَ إِلَيْهِ؟ وَلْيَكُنْ حَظُّ المُؤْمِنِ مِنْكَ ثَلاثَةً: إِنْ لَمْ تَنْفَعْهُ فَلا تَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ تُفْرِحْهُ فَلا تَغُمَّهُ، وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ فَلا تَذُمَّهُ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،

(١) سورة المائدة / ٣٢ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.